

أضواء البيان

@ 144 @ ندب ما نصه : ووقوعه بيانا^١ إلخ . يعني : أن وقوع الفعل بيانا^٢ لنص مجمل إن كان مدلول النص واجبا^٣ ، فالفعل المبين به ذلك النص واجب بلا خلاف ، وإن كان مندوبا^٤ فمندوب . سواء كان الفعل المبين للنص ، دل على كونه بيانا^٥ قرينة أو قول . . .

قال شارحه صاحب الضياء اللامع ما نصه : الثاني : أن يكون فعله بيانا^٦ لمجمل إما بقرينة حال مثل القطع من الكوع ، فإنه بيان لقوله تعالى { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ } وإما بقول مثل قوله (صلوا كما رأيتموني أصلي) فإن الصلاة فرضت على الجملة ، ولم تبين صفاتها فبينها بفعله ، وأخبر بقوله أن ذلك الفعل بيان ، وكذا قوله (خذوا عني مناسككم) وحكم هذا القسم وجوب الاتباع . اهـ محل الغرض منه ، وهو واضح فيما ذكرنا ولا أعلم فيه خلافاً فجميع أفعال الحج ، والصلاة التي بين بها صلى الله عليه وسلم آيات الصلاة والحج يجب حمل كل شيء منها ، على الوجوب إلا ما أخرجه دليل خاص يجب الرجوع إليه . وقال ابن الحاجب في مختصره الأصولي : مسألة فعله صلى الله عليه وسلم ، ما أوضح فيه أمر الجبلية ، كالقيام ، والقعود ، والأكل ، والشرب ، أو تخصيصه ، كالضحى ، والوتر ، والتهجد ، والمشاورة ، والتخير ، والوصال والزيادة على أربع فواضح ، وما سواهما إن وضع أنه بيان بقول أو قرينة مثل : صلوا ، وخذوا ، وكالقطع من الكوع والغسل إلى المرافق ، اعتبر اتفاقاً انتهى محل الغرض منه . ومعنى قوله : اعتبر اتفاقاً^٧ : أنه إن كان المبين باسم المفعول واجبا^٨ ، فالفعل المبين باسم الفاعل واجب ، لأن المبين بحسب المبين وقال شارحه العضد : فإن عرف أنه بيان لنص على جهته من الوجوب ، والندب ، والإباحة اعتبر على جهة المبين من كونه خاصاً وعاماً اتفاقاً^٩ ، ومعرفة كونه بيانا^{١٠} إما بقول ، وإما بقرينة ، فالقول نحو (خذوا عني مناسككم) (وصلوا كما رأيتموني أصلي) والقرينة مثل : أن يقع الفعل ، بعد إجمال ، كقطع يد السارق من الكوع ، دون المرفق ، والعضد بعد ما نزل قوله { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ } والغسل إلى المرافق ، بإدخال المرافق ، أو إخراجها بعد ما نزلت { فَاعْزِلُوا^{١١} وَجُوهَكُمْ^{١٢} وَأَيْدِيَكُمْ^{١٣} إِلَى الْمَرَافِقِ } اهـ محل الغرض منه ، وهو واضح فيما ذكرنا من أن الفعل المبين لنص دال على واجب ، يكون واجبا^{١٤} لأن البيان به بيان لواجب ، كما هو واضح . وإلى ذلك أشار في مراقي السعود بقوله : فَاعْزِلُوا^{١٥} وَجُوهَكُمْ^{١٦} وَأَيْدِيَكُمْ^{١٧} إِلَى الْمَرَافِقِ { اهـ محل الغرض منه ، وهو واضح فيما ذكرنا من أن الفعل المبين لنص دال على واجب ، يكون واجبا^{١٨} لأن البيان به بيان لواجب ، كما هو واضح .

وإلى ذلك أشار في مراقبي السعود بقوله : % (من غير تخصيص وبالنص يرى % وبالبيان
وامتثال ظهرا) % .
ومحل الشاهد منه قوله :